من تمام النعيم في الجنة مرافقة الصفوة من الخلق في الجنة





سعيد مصطفى دياب

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 29/2/2024 ميلادي - 19/8/1445 هجري

الزيارات: 638

من تمام النعيم في الجنة مرافقة الصفوة من الخلق في الجنة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: 69].

تأملْ قَولَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ...﴾، لتعلم أن علة مصاحبة هؤلاء وهم صفوة الله تعالى من خلقه، إنما هي مشاركتهم في تلك الصفة العظيمة – طاعة الله تعالى - فهؤلاء أطوع البشر، وأسرعهم استجابة لأمر الله تعالى، فلما شاكلهم الطائعون، وتشبهوا بهم كانت مكافأتهم أن يكونوا معهم فيدخلوا مدخلهم، وينعموا برفقتهم في دار الخلد، وينالوا مما خصهم الله به من الكرامة.

ثم تأملْ قَولَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾، لتعلم أن من تمام النعيم في الجنة مرافقة الصفوة من الخلق في الجنة، فكما أن من أسباب الشقاء وضنك العيش مرافقة الأشقياء الفجار؛ كما قال أحدهم:

يلومونني إن بِعْت بالرخيص منزلي وَلم يعلموا جارًا هُنَاكَ ينغّص

فَقلت لَهُم كفُّوا الملام فَإِنَّمَا بجيرانها تغلو الديار وترخص

ولهذه العلة قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَكَرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا فَقَالَ: «مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا، كَانَتْ لَهُ نُورًا، وَبُرْهَانًا، وَنَجَاةً مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا، لَمْ تَكُنْ لَهُ نُورًا، وَلَا بُرْهَانًا، وَلَا نَجَاةً، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ، وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ»[1].

فلا معنى لكينونة تارك الصلاة مَعَ قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ، وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ إلا أنه سيصيبه ما أصابهم من العذاب، ويلحقه ما يلحقهم من الذل والصغار.

---

[1] رواه أحمد- حديث رقم: 6576، والدارمي- حديث رقم: 2763، بسند صحيح

حقوق النشر محفوظة © 1445هـ / 2024م لموقع الألوكة
آخر تحديث للشبكة بتاريخ : 11/10/1445هـ - الساعة: 11:10